بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عمى البصر وقال مجاهد عمى الحجة
ويؤيد الاول قوله تعالى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا اى
بالعين ويقويه قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما
وصما فان مثل كيف وصفهم بانهم عمى وبكم وصم وقد قال تعالى وراى
المجرمون النار وقال دعوا هنالك ثبورا وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا
اثبت لهم الرؤية والكلام والسمع واجاب انهم يحشرون على وصفهم الله
اعلم ثم تعاد اليهم هذه الاشياء ثانيا وقال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة تنفعهم صما لا يسمعون
شيئا يسرهم وقال الحسن هذا حين يساقون الى الموقف الى ان يدخلوا
النار وهم اصناف الكفار وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها
ولا تكلمون فيصيرون باجمعهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون
ولا يسمعون * نسئل الله تعالى العافية * وحسن الخاتمة فى العاقبة
وتوفيق الطاعة * فانها صبر الساعة * وراحة الابد من غير
الكد فاى محنة اخرها الجنة * واى نعمة اخرها النار
ثم ما دمت فى هذه الدار لا تستغرب وقوع
الاكدار فقد ورد اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة اذ عيشها لا كدر معه فى دار القرار
والحمد لله اولا واخرا * والسلام
على نبيه باطنا وظاهرا *

ادلة معتقد ابى حنيفة الاعظم فى ابوى الرسول عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير *

الحمد لله الذى خص من شاء من عباده فى عالم القضاء بالايمان * وهداه بجوده
الى معرفة نور وجوده وظهور شهوده فى مقام العرفان * ومرام الاحسان *
والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا وسندنا محمد من اولاد عدنان *
صلى الله الكريم واصحابه الفخام الى يوم القيام * وعلى اتباعه خلاصة اهل الاديان *
اما بعد فيقول احقر عباد الله الباري على بن سلطان محمد القارى قد قال
الامام الاعظم والهمام الاقدم فى كتابه المعتبر المعبر بالفقه الاكبر ما نصه ووالدا
رسول الله صلى الله عليه وما تا على الكفر قال شارحه هذا رد على من قال بان والدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الايمان وعلى من قال ماتا على الكفر ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا الله لهما فاحياهما الله واسلما ثم ماتا على الايمان فاقول
وبحوله سبحانه اصول ان هذا الكلام من حضرت الامام لا يتصور فى هذا المقام
لتحصيل المرام الا ان يكون قطعى الدراية لا ظنى الرواية لانه فى باب الاعتقاد
لا يعول بالظنيات ولا يكتفى بالآحاد من الاحاديث الواهيات والروايات
الوهميات اذ من المقرر المحرر فى الاصل المعتبر انه ليس لاحد من امة البشر

ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة ولا بانه من اهل العقوبة الا فيخل ثبت بنص من النبا
او تواتر من السنة او اجماع علماء الامة بالايمان المقرون بالوفاة او بالكفر المتصم الى آخر
الحيوة فاذا عرفت ذلك فستدل على مرام الامام بحسب ما اطلعنا عليه في هذا المقام
بالكتاب والسنة واتفاق ائمة الانام اما الكتاب فقوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فقراءة الجمهور على المجهول في النفي وقراءة نافع
على المعلوم بالنفي وقد اخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله تعالى وفيه دليل واضح
على المدعى وتنبيه على ان هذا حكم لم ينسخ بالاحياء كما لا يخفى قال العلامة
السيوطي هذا مرسل ضعيف الاسناد قلت المرسل حجة عند الجمهور من العلماء
الاصول والاعتقاد والطرق المتعددة للحديث ترفع الضعف وتوصله الى الحسن
او الصحة عند الكل في الاعتقاد واخرج ابن جرير عن داود بن ابي عاصم رضي الله عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فات بوا ابواي فنزلت قال السيوطي وهو الآخر
معضل الاسناد ضعيف قلت المعضل عندنا حجة وضعفه يتقوى بالتعدد

لاسيما

لاسيما وقد تعلق به اجتهاد المجتهد فدل على صحته ولو حديث ضعف بالنسبة الى النبا
في دوايته ويكفي بمثل ذلك في اسباب النزول كما هو معقول عند ارباب المنقول واخرج
ابن المنذر عن الاعرج انه قرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم الى النهاية يا محمد كذا في الدر المنثور
وفي تفسير العوفي عن ابن كثير قال عبد الرزاق انبا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
كعب القرظي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي
ليت شعري ما فعل ابواي ثلاث مرات فنزل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فما ذكرهما
حتى توفاه الله عز وجل وهذا يؤيد ما قدمناه فتدبر وتامل ورواه ابن جرير عن ابي
كريب عن وكيع عن موسى ابن عبيدة بمثله وذكر الحديث الاخر بسنده كما
تقدم ثم قال ابن كثير وقد رد ابن جرير هذا القول المروي عن محمد بن
كعب وغيره في ذلك لاستحالة الشك من الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم في امر ابويه واختار القراءة الاولى يعني النفي قال وهذا الذي
سلكه ههنا فيه نظر لاحتمال ان هذا كان في حال استغفاره لابويه قبل
ان يعلم امرهما فلما علم ذلك تبرا منهما واخبر عنهما انهما من اهل النار
وفي هذا اشياء كثيرة ونظائر ولا يلزم ما ذكره ابن جرير انتهى كلام ابن كثير
وقال محي السنة في تفسيره معالم التنزيل قال عطاء عن ابن عباس

رضي الله عنهما وذلك ان الله تعالى عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الاية اقول وهذا النقل من ابن عباس خبر الامة كافٍ في الحجة لاسيما وهو من اهل بيت النبوة ولو كان هناك تردد في القضية لما ذكر مثل هذه القصة المستلزمة للغصة وكذا نقل الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال وهذا قراءة من قرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم جزما وقال البيضاوي وقرئ على نافع ويعقوب ولا تسأل على انه نهي للرسول صلى الله عليه وسلم من السؤال عن حال ابويه انتهى والحاصل ان عامة المفسرين كما لا يخفى على ان هذا سبب نزول الاية ومن المقرر في علم الاصول ان نقل الصحابي في سبب النزول ولو كان موقوفا هو في حكم المرفوع الموصول فكيف وقد ثبت رفعه بطرق متعددة واسانيد مختلفة هذا وقد قال من ائمة التفسير لما امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل وقال يا رسول الله اين والدي فقال في النار فحزن الرجل فقال عليه السلام ان والدك ووالدي ووالد ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انتهى وفيه تنبيه على ان قراءة النفي ايضا تدل على المدعى فتبين ما ذكره العلماء من المفسرين والقراء من ان الاصل في القراءتين ان يتفق حالهما

فلعل ابواه بعد ذلك وهو تعالى اعلم

ويجمع

ويجتمع سائلهما ثم تفطن لما في الحديث من تصحيح ذكر والد ابراهيم في هذا المقام الفخيم واما السنة فما رواه مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي فقال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار وكذا ما رواه البزار من انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر لامه فضرب جبريل صدره وقال تستغفر لمن مات مشركا وكذا ما رواه الحاكم في مستدركه وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لابني مليكة امكما في النار فشق عليهما فدعاهما فقال ان امي مع امكما وتعقب الذهبي له بكون عثمان بن عمير ضعفه الدارقطني لم يخرجه عن كونه ثابتا حسنا قابلا للاستدلال اما على الاستقلال واما مع غيره لتقوية الحال وكذا ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي وكذا ما روى ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى قبر فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فما رؤي باكيا اكثر من يومئذ وسيأتي سبب بكائه صلى الله عليه وسلم

المقام

بل كافر مطعون و اما من اخبره بما ثبت عنه عليه الصلوة والسلام واعتقده
كابى حنيفة وغيره من علماء الاعلام فما شاهم من نسبة الطعن اليهم ويحوم
اللعن عليهم ثم نقله تبعا له عن السهيلى ليس لنا ان نقول ذلك فى ابويه
صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات كما
رواه الطبرانى فدفعه ظاهر على من عنده علم باهى و عقل قاهر ثم قال ابن
الكمال وبالجملة هذه المسالة ليست من الاعتقاديات فلا حظ للقلب منها واما
اللسان فحقه ان يصان عما يباد ومنه النقصان خصوصا الى وهم العامة
لانهم لا يقدرون على دفعه وتداركه قلت ما ثبت بالكتاب والسنة يجب اعتقاده
مجملا او مفصلا نعم لو لم يخطر ببال مؤمن هذا البحث لا نفيا ولا اثباتا لا
يضره كثير من المسائل المذكورة فى كتب العقائد المطورة ثم هذه المسا
لة لو لم تكن فى الجملة من المسائل الاعتقادية لما ذكره الامام المعظم المعتبر
فى ختم فقهه الاكبر وكان هذا من علامة ولايته رضى الله عنه حيث كوشف
له هذا المعنى ان يقع الاختلاف فى هذا المبنى ثم لا عبرة بالعوام كالانعام
فى عقايدهم الفاسدة وتاويلاتهم الكاسدة وانما المراد على كلام الخواص
من العلماء الاعلام الذين هم قدوة اهل الاسلام ثم من الوقايع الغريبة

فى الازمنة

فى الازمنة القريبة ان بعض علماء الحنفية مع انه بلغ غاية القصوى
فى مرتبة الفتوى افتى تبعا للسيوطى وجمع من الشافعية مع اطلاعه
على عقيدة امام الملة الحنيفية حيث قال المشهور عند العلماء ما ذكره الامام
الاعظم ولم يرجع عنه غير ان العلامة السيوطى اخرج بسنده حديثا
يصلح التمسك به مضمونه ان الله احيا ابويه فاسنا به ثم قال فى اخره
وهو الذى نعتقده و نديد الله به ثم انه تعارض حديث ابن مسعود
وحديث ابن عباس رضى الله عنهما وامكن الجمع بينهما بانه منع من الاستغفار اولا
وهو مضمون حديث ابن مسعود ثم اذن له ثانيا وهو مضمون حديث ابن عباس
الذى اخذ به الجلال السيوطى انتهى ملخصا وانت عرفت ان الحديث الاول
الذى تمسك به السيوطى ليس باسناده ولا يصح بالاتفاق بل هو ضعيف كما
اعترف به السيوطى او موضوع كما صرح به غيره واما ما نسبه الى ابن عباس فلا اصل
له لا عند السيوطى ولا عند غيره والله اعلم وكان الواجب عليه حيث لا دليل
قدامه ان تقتفى امامه ولا يعتدى اماما تصديقا لقول القائل اذا قالت
حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ثم قال ابن الكمال لاخفاء فى ان
اثبات الشرك فى ابويه اضلال ظاهر يشرف نسبه الطاهر قلت هذا القول ليس

دخل فى نسبة الطاهر بل اثبات لما اثبته عليه الصلوة والسلام بنفسه الطاهر نعم من
قذف امّ النبى صلّى الله عليه وسلّم قتل مسلما كان او كافرا كما قاله الامام موفق الدين
بن قدامة الحنفى فى المقنع ونقله عنه السيوطى وانما خصّ الامر بالذكر لثبوت احاديث
دلّت على انه صلّى الله عليه وسلّم ولد عن امه نكاح غير سفاح فانكار ما يثبت عنه صلّى الله
عليه وسلّم كفر فلا يرد ان حكم القاذف الحد المعروف ثمّ قوله كافر فيه بحث من جهة
اطلاقه لان الحربى لا كلام فيه والمستأمن لا يجوز قتله والذمى ظاهره القتل لانه لا ذمة له
وعليه ما علينا الا ما خصّ بدليل واما ذكره الكردرى فى المناقب من انه من مات
على الكفر ابيح لعنه الا والدى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لثبوت ان الله تعالى
احياهما له حتى آمنا به ففيه ما سبق من التنبيه انه اثبت كفر والديه ومنع لعنهما بشبهة
الحديث المذكور ولو لم يصح نقلا ولا شرعا غاية انه يجوز عقلا فلا شك ان الاحوط
لصاحب الدين ان لا يلعن احدا فان الاشتغال بذكر المولى فى كلّ حال هو الاولى ثمّ
ظهر لى وجه آخر فى منع اللعن وهو ما قاله صلّى الله عليه وسلّم لا تؤذوا الاحياء
بسبب الاموات فعلى هذا لا يجوز لعن والدى عمر رضى الله عنه ولا آباء سائر الصحابة
ولا آباء بعيه المسلمين اذ لا فائدة فى اللعن وقد تتفرع عليه الطعن وينجر الى الفساد
فيما بين العباد على الخصوص بالنسبة الى والديه صلّى الله عليه وسلّم فانه اب للامة ولم كمال

فى الحرمة

فى الحرمة ولو لا منفى المتضمّن لمنعنا من الاستشهاد لها ولا مثالها فى الاية لكنّا
دعونا لها بالمغفرة فلا يناسب ان ندعو عليهما باللعن والطرد عن الرحمة بل ربّما
يجوز لنا ان ندعو لها بتخفيف العذاب عنهما ونسلم الامر الى خالقهما فيما قضى
عليهما وكان امر الله قدرا مقدورا وكان ذلك فى الكتاب مسطورا وهذه مسألة
تجب فيها العقول واصطرب فيها النقول وليس لاحد الوصول الى حقيقة هذا
المحصول الّا ان يقول كما قال تعالى لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون ثمّ من الواقعة
الغريبة فى الحالة القريبة انّ الفاضل العصامى مفتى مذهب الشافعى انكر على الحنفية
فى قولهم ان ذا اب مسلم لا يكون كفوا لمن لم يكن له اب مسلم معترضا بانه يلزم منه
ان لا يكون النبى صلّى الله عليه وسلّم كفوا لعايشة رضى الله عنها وانما نشأ هذا
منه بناء على جهله بالقواعد الحنفية فانهم قالوا قد يثبت بعض من كفو لبعض والعكس
كذلك واما اعتبروا ايمان الآباء فى ما عدا العرب من العجم والاروام وسائر
الانام فى مسألة الاكفاء هذا وفيه بيان لكمال قدرته فى خلقه وامره وتبيان
لسرّ قضائه وقدره وردّ على الحكماء والفلاسفة والطبيعيّة فى بناء امر النبوّة
والمعرفة على الامور النسبية والاحوال الكسبية لا على المواهب الالهية السبحانيه
والجذبات الربانية الصمدانية كما اشار الله سبحانه الى هذا المعنى فى ردّ ذلك المبهم

عدد ١٩

رسالة المسمّى بالبيّنات في بيان بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علمًا يا كريم

الحمد لله الذي اظهر الايات الواضحات في كلامه القديم وابرز العلامات اللائحات في الافاق من كل اقليم والانفس المخلوقة في احسن تقويم والصلوة والتسليم على من خلق بالخلق العظيم وجبل بالقلب السليم وعلى اله واصحابه واتباعه واحبابه الثابتين على الصراط المستقيم والمقيمين على الطريق القويم اما بعد فيقول الملتجئ الى حرم ربّه الباري علي بن سلطان محمد القاري غفر ذنوبهما وستر عيوبهما ان الحبر العلامة والبحر الفهامة عمدة المتبحرين وذبدة المتأخرين من ارباب الاصول والمفسرين مولانا القاضي البيضاوي توالت عليه انوار الرحمة وانوار النعمة الى يوم الدين قال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون اي ما ينظرون اشارة الى ان هل استفهامية للانكار والنظر بمعنى الانتظار وانما لم يجعله على التقرير ليستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى واما قول العصام جعل الاستفهام للانكار وانكر الرضي في الاستفهام بهل والاظهر انه للتقرير فقاصر في مقام التحرير وفي تحقيق هذه المسالة لاستغنى عن المغني المعروف لاهل التفسير يعني اي يريد الحق سبحانه بالضمير اهل مكة اي كفارهم حيث قال الآية

بقوله يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ فاخرج الله سبحانه المومن من الكافر والكافر من المومن كابن نوح عليه السلام فانه كافر باجماع ائمة الاسلام وكقابيل قاتل هابيل من بني آدم عليه السلام فانه كافر باتفاق علماء الاعلام ولما ادى عليه السلام عكرمة بن ابي جهل بعد الاسلام فرا يخرج الحيّ من الميت وفي هذا بيان عظيم الى ان الايمان انعام جسيم لا يصل اليه الا نبي او ولي كريم ممن سبقت لهم الحسنى بالوصول الى المقام الاسنى فنسال الله تعالى حسن الخاتمة

الدالة على سبق العناية بتعلق الارادة لتحقق
السعادة داعين ربنا توفنا مسلمين
والحقنا بالصالحين وادخلنا
الجنة آمنين غير خزايا
ولا مفتونين آمين
وسلام على المرسلين
والحمد لله
رب العالمين

نهاية المخطوطة